

## تفسير ابن كثير

وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ <sup>صَلِّ</sup> قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ

يقول تعالى مخبرا عن المشركين في تعنتهم وطلبهم آيات - يعنون - ترشدهم إلى أن

محمدا رسول الله كما جاء صالح بناقته ، قال الله تعالى : ( قل ) يا محمد : ( إنما

الآيات عند الله ) أي : إنما أمر ذلك إلى الله ، فإنه لو علم أنكم تهتدون لأجابكم إلى

سؤالكم ؛ لأن ذلك سهل عليه ، يسير لديه ، ولكنه يعلم منكم أنما قصدكم التعنت

والامتحان ، فلا يجيبكم إلى ذلك ، كما قال تعالى : ( وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن

كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها ) [ الإسراء : 59 ] . وقوله : ( وإنما

أنا نذير مبين ) أي : إنما بعثت نذيرا لكم بين النذارة فعلي أن أبلغكم رسالة الله و ( من

يهد الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا ) [ الكهف : 17 ] ، وقال تعالى :

( ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء ) [ البقرة : 272 ] .